المجلد التاسع سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة حم السجدة

اربع وخمسون آية كوفي ثلث حجازي اثنتان بصري شامي اختلفوا آيتان حم كوفي عاد وثمود حجازي كوفي
فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن قرأ حم السجدة اعطي بعدد كل حرف منها
عشر حسنات وروى دريح المحاربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ حم السجدة كانت له نورا
العيمة مد بصره وسرورا عاش في هذه الدنيا محمودا مغبوطا تفسيره ختم الله سورة المؤمن بذكر الكتاب
لايات الله وافتتح هذه السورة بمثل ذلك فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت ايته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا
قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون حم آيات
قال الزجاج تنزيل رفع بالابتداء وخبره كتاب فصلت هذا مذهب البصريين وقال الفراء والكوفيون ان
يكون تنزيل يرتفع بحم ويجوز ان يرتفع باضمار هذا المعنى هذا تنزيل او هو تنزيل وقوله قرانا عربيا
نصب قرانا على الحال بمعنى بينت آياته في حال جمعه وبشيرا ونذيرا من صفته حم وقد تقدم
القول فيه وقيل في وجه الاشتراك في افتتاح هذه السور السبعة بحم المشاكلة التي فيها بالتحقيق ليس
لغيرها ذلك ان كل واحدة منها استفتحت بصفة الكتاب مع تقاربها في الطول ومع شدة تشاكل
الكلام في النظم تنزيل من الرحمن الرحيم تنزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتاب فصلت
آياته ووصف الكتاب بالتفصيل دون الاجمال لان التفصيل ما تي على وجه البيان اي بينت آياته
بيانا تاما والتبيين فيه على وجوه منها تبيين الواجب مما ليس بواجب وتبيين الاولى في الحكمة مما ليس كذلك
وتبيين الجايز مما ليس بجايز وتبيين الحق من الباطل وتبيين الدليل على الحق مما ليس بدليل يرغب مما

السماء ذكر الارض في مقابلتها اى وسط الارض وطاها للناس وقيل الانام كل شئ فيه روح
ابن عباس وقيل الانام الانس والجن بن الحسن وقيل جميع الخلق من كل ذى روح عن مجاهد وغيره
عن الارض بالوضع كما عبر عن السماء بالرفع وفي ذلك بيان النعم على الخلق وبيان وحدانيته تعالى
كما في رفع السماء فيها فاكهة اى في الارض ما يتفكه به من الوان الثمار المأخوذة من الاشجار
والنخل ذات الاكمام اى ذات الاوعية والغلف جمع كم وهو الغلاف يكون في علف لم يشق وقيل
الاكمام ليف النخل الذى يكم فيه عن الحسن وقيل معناه ذات الطلع لانه الذى يتغطى بالاكمام
ابن زيد والحب يريد جميع الحبوب مما يحرث في الارض من الحنطة والشعير وغيرهما والعصف
ذو الورق فاذا يبس ودرس صار تبنا عن مجاهد والجباى وقيل بقل الزرع وهو اول ما ينبت
عن السدى والفراء والريحان يعنى الرزق في قول الاكثرين وقال الحسن وابن زيد هو
الذى يشم وقال الضحاك الريحان الحب المأكول والعصف الورق الذى لا يؤكل فهو رزق للدواب
خذ كر سبحانه قوت الناس والانعام ثم خاطب الانس والجن بقوله فباى الاء ربكما تكذبان اى فبايّ نعم
ربكما من هذه الاشياء المذكورة تكذبان لانها كلها منعم عليكم بها والمعنى انه لا يمكن احد
هذه النعم فاما الوجه لتكرار هذه الآية في هذه السورة فانما هو للتقرير بالنعم المعدودة والامتنان
في التذكير بها فكلما ذكر سبحانه نوعا نوعا بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل
لغيره الم احسن اليك حين اطلقت لك الم احسن اليك حين ملكتك عقارك الم احسن اليك حين
بنيت لك الدار فتحسن فيه التكرار لاختلاف ما يقرره به ومثله في كلام العرب واشعارهم قال
ابن ربيعة يرثى اخاه كليبا على ان ليس عدلا من كليب اذا طرد اليتيم عن الجزور على ان ليس
عدلا من كليب لئيما غير اب المجير على ان ليس عدلا من كليب اذا رجف العطاء من الذرى
على ان ليس عدلا من كليب اذا ما اظلت نجوى الصدور وقال ليلى الاخيلية ترثى توبة بن الحمير

شرورهم ولولا ذلك لما دعاه الى التعوذ به من شرورهم ولما وصف نفسه بانه رب الملك الآله
الغنى عن الخلق فان من احتاج الى غيره لا يكون الها ومن كان غنيا عالما الغناء الاختيار
فعل القبيح ولهذا حسنت الاستعاذة به من شر غيره وروى عبيد الله ابن سنان عن ابى
عبد الله عليه السلام قال اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل فى نفسك اعوذ برب الفلق
واذا قرأت قل اعوذ برب الناس وروى العياشى باسناده عن ابان تغلب عن جعفر ابن
محمد ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مؤمن الا ولقلبه فى صدره اذنان
فان اذن نفث فيها الملك واذن نفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك
وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه

تم الجزء العاشر وهو آخر كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا
على تسهيله وتيسيره ويقدر الفراغ منه يوم الخميس منتصف شعبان من سنة ست وثلثين وخمسمائة
اللهم لك الحمد على توفيقك وتاييدك وارشادك وتسديدك حمدا استوجب المزيد من فضلك ويستحق
بكرمك اللهم اجعل جدى واجتهادى فى جمع ما شذ من تفسير كتابك العزيز وكدى
فى كشف ما انتشر من معانيه بالفظ الوجيز ذريعة الى ادراك رضوانك وصلة الى
الاتصال باوليائك واصفيائك فى جنانك وتنزل بقربى بذلك اليك وتوسلى الى الاطهار
محمد وعترته الابرار بالقبول التام واعمنى وولدى واهل خواتى بالانعام العام وتمم
يا رب هذه النعمة الجسيمة التى انعمت بها على وجعلتنى اهلا لها بالمد فى العمر والامداد بتوفيق
والتيسير لافادة من يطلبه من اهل الدين والخير والبث لما يتضمنه من العلوم والسرائر الجميل
الذكر وجزيل الذخر والاجر واعتصاما بعروتك الوثقى واعتنما لشفاعة نبيك صلواتك عليه
واله يوم الزلفى لك ولى الانعام ذو الجلال والاكرام وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على